

مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري
لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر
المعلمات بمكة المكرمة

الباحثة/ أمينة مغرم الشهري

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال المحاور التالية (تحقيق الأهداف، فهم الطالبات لمفهوم الأمن الفكري، دور البرنامج في تحقيق أبعاد الأمن الفكري، المشكلات التي يسعى البرنامج لحلها)، وتحديد ما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات استجابات العينة تعزى لبعض المتغيرات (العمل الحالي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي). وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، باستخدام استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٣٧٣) معلمة من كافة التخصصات، وتم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى إسهام البرنامج في تنمية الأمن الفكري، واستخدام اختبار "ت" (T-Test) واختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis) للكشف عن مدى وجود فروق تبعاً لمتغيرات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، أهمها أن مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية، في الدرجة الكلية وفي المحاور الفرعية كان بدرجة كبيرة جداً، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات الاستجابات في محوري (مستوى تحقق أهداف برنامج فطن، مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري) وفي الدرجة الكلية، تعزى إلى اختلاف العمل الحالي لصالح معلمات الصفوف الأولية، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور الأخرى، كما لم توجد فروق تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي. وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات، منها: وضع خطة لتقوم أداء برنامج فطن، وقياس مدى تحقيق أهدافه عملياً؛ من خلال آليات وأدوات علمية تمكن من الحفاظ على مستوى الفاعلية الذي يتمتع به البرنامج حالياً في تعزيز الأمن الفكري، ووضع آلية لتفعيل دور البرنامج إلكترونياً.

مدخل الدراسة

المقدمة:

يُعد الأمن الفكري أحد المرتكزات الرئيسة للأمن العام في كل المجتمعات الإنسانية، وهو من أسس الاستقرار الاجتماعي، وأحد أهم منطلقات التنمية والإبداع في المجتمع، فضلاً عن دوره في حفظ الهوية وصيانة العقيدة، وتحقيق السلم الاجتماعي الذي يستند إلى الوعي بقضايا المجتمع وتحدياته واحترام أفراد، وعمق النظر والفتنة والحكمة التي تنتهج الوسطية فكرياً وسلوكياً في الحياة.

ولا شك أن اهتمام المجتمعات المعاصرة بموضوع الأمن الفكري ليس ناتجاً من فراغ؛ فالأمن الفكري يمثل وفقاً لما أوضحه الهماش (٢٠٠٩، ٩) جزءاً من منظومة الأمن العام في المجتمع، بل هو ركيزة كل أمن، وأساس كل استقرار، وإن مبعثه ومظهره الالتزام بالآداب والضوابط الشرعية والاجتماعية والفكرية التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع.

وتبرز أهمية الأمن الفكري في الوقت الحالي بصورة أكبر في ظل ما تواجهه بعض المجتمعات من انحرافات فكرية، أدخلتها في صراعات ضاعت معها كثير من الجهود، وتأخرت بها التنمية، وأدت إلى نشر الخوف والقلق في حياة الناس، فعملت المجتمعات على تطوير أساليبها في مواجهة الانحرافات والتحديات الفكرية، لتعمل في كافة الاتجاهات، مركزة على الاتجاه الوقائي، الذي يؤسس للأمن الفكري لدى الأجيال، والذي تتعاون في تحقيق أهداف كافة المؤسسات التربوية.

ويُعد دور المدرسة في تنمية الأمن الفكري ووقاية الطلاب والطالبات من الانحرافات الفكرية من أهم الأدوار في هذا الجانب؛ حيث أشار منصور (٢٠١٠، ١٧) ونصر (٢٠١٦، ٣٨١) إلى أن المدرسة تُعد أهم المؤسسات التربوية لتنمية الأمن الفكري؛ فهي المكان الملائم لتربية النشء تربية متكاملة، وتزويدهم بالمهارات والقيم والعلوم والأنماط السلوكية ليسهموا في بناء وتقديم

المجتمع، كما تؤدي دوراً حيوياً في نشر الوعي الأمني بين الطلاب؛ من خلال توعيتهم وتبصيرهم بعوامل الانحراف الفكري ومخاطره وكيفية مواجهته، وحميتهم في الوقت ذاته من الوقوع في المشكلات السلوكية التي تهدد أمن المجتمع.

وليس دور المدرسة في هذا الجانب من الأدوار التكميلية، بل لقد أصبح من الضروري على المدرسة أن تولي الأمن الفكري اهتماماً كبيراً، وتعدّه أحد أولوياتها؛ لأن التغيرات التي يمر بها الطلاب، وتكنولوجيا الاتصالات التي يتعرضون لها ليل نهار، أصبحت تمثل تحدياً وتهديداً فكرياً كبيراً للطلاب، ينال من هوياتهم، ويؤثر في تفكيرهم وعقيدتهم، فطلاب اليوم كما أشارت هنادي البقمي (٢٣، ٢٠١٤) يتعرضون لأفكار وقضايا متباينة، بل متضاربة في بعض الأحيان؛ عبر مصادر المعلومات المختلفة التي تعرض لهم عبر القنوات المتعددة، سواء كانت عبر الانترنت من خلال شبكاتي فيس بوك، أو تويتر، أو عبر القنوات الفضائية التي تبث كماً هائلاً من المعلومات الخاطئة والمشوشة لذهن الناس؛ لذا أصبح الطلاب في حاجة إلى تقويم ذاتي لما يصلهم من معلومات.

ولكي تؤدي المدرسة دورها في تحقيق الأمن الفكري وحماية الطلاب من الانحرافات الفكرية؛ فلا بد من استخدام كافة الإمكانيات، وتنويع الوسائل والأساليب، ودعم المقررات الدراسية، والأنشطة الصفية واللاصفية، وتصميم البرامج المتخصصة التي تستهدف تنمية الأمن الفكري لدى الطلاب، وإكسابهم مهارات التفكير المتنوعة، والمهارات الشخصية والاجتماعية التي تمكنهم من التعامل مع القضايا الفكرية بأساليب علمية، واستخدام المهارات الناقدة للأفكار والقضايا المطروحة والتحديات الفكرية التي يواجهونها.

وقد سعت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من خلال العديد من الإجراءات والخطوات إلى دعم دور المدرسة في تنمية الأمن الفكري لدى الطلاب، سواء من خلال المقررات

الدراسية المطورة التي بُنيت في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة؛ لتدعم التواصل، ومهارات التفكير المتنوعة، بما فيها التفكير الناقد، وتعزز المهارات الشخصية والاجتماعية، وتدريب الطلاب على البحث والتعلم الذاتي، وتدعم التعاون والعمل الجماعي، أو من خلال البرامج التربوية التي تطلقها الوزارة بصورة مستمرة، مثل مشروع الحي المتعلم، ومشروع مجتمع القيم النبوية، ومشروع أندية الحي.

ويُعد البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات "فطن" أحد هذه المشروعات التي أطلقتها وزارة التعليم في عام (٢٠١٥) بهدف حماية فكر الطلاب والطالبات، حيث أشارت وزارة التعليم (٢٠١٥، ٧) إلى أن البرنامج ينطلق من رسالة رئيسة تتمثل في وقاية المجتمع التعليمي طلاباً ومعلمين وبيئة تعليمية من المهددات الفكرية، سعياً إلى تحقيق الريادة في البرامج الوقائية الفكرية والسلوكية؛ لتعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية الإيجابية لدى الطلاب والطالبات؛ بما يسهم في بناء المواطن الصالح.

ومما يميز برنامج "فطن" عن غيره من البرامج التربوية أن وزارة التعليم (٢٠١٦، ٣) وضعت للبرنامج رؤية تستهدف الاستمرار والاستدامة، وتطويره ليصبح أكاديمية متخصصة، وبيت خبرة في مجال البرامج الوقائية استشعاراً بأهمية التهيؤ والاستعداد للمستقبل، وأن يكون الأول وقائياً محلياً وإقليمياً.

في ضوء هذه الأهمية لبرنامج فطن، وتعميمه في جميع مدارس المملكة، وعمليات التقويم التي أجريت له، وإعادة هيكلته، فضلاً عن أنه يستهدف حماية فكر الطلاب والطالبات، تأتي أهمية الدراسة الحالية في محاولة التعرف على مستوى إسهام البرنامج في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات، الأمر الذي يعطي رؤية حول أداء البرنامج في أهم الجوانب المتعلقة به، وهو الأمن الفكري.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يُعد تقويم البرامج التربوية في ضوء أهدافها ومؤشرات أدائها من أهم العوامل التي تسهم في تحديد مستوى نجاحها، ومدى تحقيق أهدافها، ومدى حاجتها إلى تصحيح مسار أو تعزيز بعض جوانب الأداء. وتزداد أهمية تقويم البرامج التربوية بازدياد أهمية البرامج والرؤى المطروحة حولها، وطبيعة الأهداف التي تسعى لتحقيقها، والدعم الذي تحصل عليه.

والبرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات "فطن" من البرامج التربوية التي حظيت بانطلاقة قوية، ودعم مباشر من القيادة التعليمية في المملكة، ووضعت للبرنامج أدلة علمية وتنظيمية وخطط تشغيلية وبرامج فرعية، ورؤية ريادية طموحة؛ وفق تصورات واضحة وأهداف محددة، وتعاون خارج الحدود التقليدية للبرامج التربوية، ليشمل العديد من الوزارات الأخرى، والجهات والمؤسسات الوطنية، في محاولة للخروج بالبرنامج عن حدوده المحلية إلى الريادة الإقليمية في البرامج الوقائية.

ولا شك أن هذه الانطلاقة والرؤية المميزة أعطت للبرنامج زخماً تربوياً وإعلامياً واجتماعياً، مع توقعات كبيرة حول أداء البرنامج في المجتمع التربوي.

في ضوء ما سبق؛ وحيث إنه لم تجر تقييمات علمية للبرنامج على حد علم الباحثة - حتى الآن، ومن واقع عمل الباحثة المتصل بالبرنامج، واهتمامها به، فقد استشعرت أهمية إجراء الدراسة الحالية؛ للتعرف على إسهامه في تنمية الأمن الفكري لدى الطالبات، وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟ وتفرع عنه الأسئلة التالية:

١. ما مستوى تحقق أهداف برنامج فطن من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟

٢. ما مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟

٣. ما دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟

٤. ما المشكلات التي يسعى برنامج فطن لحلها من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟

٥. هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات

المعلمات عينة الدراسة حول مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى

طالبات المرحلة الابتدائية تعزى إلى اختلاف (العمل الحالي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على مستوى (تحقق أهداف برنامج فطن، فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم

الأمن الفكري؛ ودور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري؛ المشكلات التي يسعى

برنامج فطن لحلها) من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة.

٢. الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين

متوسطات استجابات المعلمات عينة الدراسة حول مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية

الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية تعزى إلى اختلاف (العمل الحالي، سنوات

الخبرة، المؤهل العلمي).

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في البُعدين التاليين:

أولاً. الأهمية العلمية، تتضح الأهمية العلمية للدراسة من خلال النقاط التالية:

- يُعد تقييم البرامج التربوية من أهم العوامل التي تسهم في نجاحها أو تصحيح مسارها، وهو ما يقلل من الهدر التربوي، ويحقق فاعلية هذه البرامج.
- أهمية الأمن الفكري باعتباره أحد أهم القضايا ذات التأثير في استقرار المجتمعات، وهو من أسس تحقيق الأمن الشامل، بما يعطي الدراسة أهميتها في دراسة قضية اجتماعية وتربوية.
- تُعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات - على حد علم الباحثة - التي تناولت تقييم برنامج فطن.

ثانياً. الأهمية التطبيقية، تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يلي:

- يمكن أن تستفيد المعلمات من الدراسة وأدائها في التعرف على أهم الجوانب التي يمكن تنميتها من خلال برنامج فطن، والعمل على تطبيقها في توجيه الطالبات.
- قد تفيد نتائج الدراسة الجهة المشرفة على برنامج فطن، في التعرف على واقع إسهام البرنامج في تنمية الأمن الفكري، وتعزيز الجوانب الإيجابية، والعمل على دعم البرنامج ليستمر في تحقيق أهدافه، وعلاج الجوانب التي قد يظهر قصور في تنميتها.

مصطلحات الدراسة:

١. برنامج فطن Ftn program :

عرفت وزارة التعليم (٢٠١٥) برنامج فطن بأنه: "برنامج وطني لوقاية المجتمع من المهددات الأمنية والاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية، ويستهدف المجتمعات التعليمية بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة، ويسعى البرنامج إلى تحقيق غايات فطن؛ من خلال إعداد وتصميم المخرجات التي ستقدم للمجتمعات المستهدفة، وبناء علاقات فاعلة مع المؤسسات ذات العلاقة وخلق تطوعية بالتواصل مع الجميع؛ من خلال موقع الكتروني، وغيره من وسائل التواصل الأخرى" ص ٦.

وتتبنى الباحثة هذا التعريف للدراسة الحالية، لكونه التعريف الرسمي للبرنامج المستهدف في الدراسة.

٢. الأمن الفكري *Intellectual Security*:

عرف نصر (٢٠١٦) الأمن الفكري بأنه: "تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب أو معتقد خاطئ قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي" ص ٣٨٤.

ويُعرّف الأمن الفكري إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه: تأمين الأفكار والاتجاهات الإيجابية التي تحفظ عقول الطالبات وعقيدتهن وهويتهم، وتنمي وعيهم بقضايا وتحديات وتهديدات الأمن الوطني بما يحميهم من الانحرافات الفكرية.

أدبيات الدراسة:

يستعرض هذا الجزء الأدبيات المتعلقة ببرنامج فطن، ومنطلقاته وأهدافه ودوره في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، كما يستعرض الدراسات السابقة المتعلقة بالأمن الفكري ودورها لمدرسة في تنميته.

أولاً: برنامج فطن:

البرنامج الوقائي الوطني "فطن"، هو برنامج وطني وقائي نفذته وزارة التعليم في جميع المراحل الدراسية لتحقيق أهداف معينة، وفيما يلي تعريف بالبرنامج وركائزه وأهدافه، والمشكلات التي يسعى لحلها، وآليات عمله، ودوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والطالبات.

تعريف برنامج فطن:

جاء مسمى برنامج فطن من الفطنة، والتي عرفها عمر (٢٠٠٨) بأنها: "الحذق والمهارة، وهي تشير إلى الحكمة، والتبصّر، وبعُد نظر، والتنبه للأمر" ١٧٢٤/٣.

فالمعنى اللغوي والاصطلاحي للفطنة، التي هي مصدر فطن، يشير إلى الفهم وبعُد النظر والانتباه للأمر وإدراك أبعادها على الوجوه المقصودة منها.

وأما برنامج فطن، فقد عرفته وزارة التعليم (٢٠١٥) بأنه "برنامج وطني لوقاية المجتمع من المهددات الأمنية والاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية، ويستهدف المجتمعات التعليمية بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة (وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الداخلية، وزارة الصحة ووزارة الشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، وكليات أو أقسام علم الاجتماع وعلم النفس، الخدمة الاجتماعية، الكراسي البحثية المتخصصة)" ص٦.

كما وصفته وزارة التعليم (٢٠١٥/أ) بأنه "برنامج وطني يسعى لتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية للطلاب والطالبات لإعداد جيل مؤكد لذاته واثق بنفسه منتمٍ لوطنه وأمته، فخور بولادة أمره" ص١٢.

يتضح من التعريفات أن برنامج فطن، هو برنامج ينطلق من منطلق وطني صمّمته وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية؛ لمواجهة التحديات الفكرية والثقافية والاجتماعية التي تواجه المجتمع، والعمل على تعزيز المهارات المعززة لهذه الجوانب بما يساهم في تحقيق ذات الطلاب وإدراكهم لما يدور حولهم وفهم التحديات التي تواجه المجتمع.

منطلقات برنامج فطن:

ينطلق برنامج فطن في أساسه من خلال عدد من المرتكزات حددتها وزارة التعليم (٢٠١٥)

(١١، فيما يلي:

١. المنطلق الديني والأخلاقي، ويستند على ما رواه البخاري (٢٠٠٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "لا يؤمن أحدكم، حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه" ١/١٢، فحب الخير للناس جميعاً مبدءاً ديني، وأساس أخلاقي، ومنه ينطلق البرنامج في مساعدة الطلاب والطالبات والتعاون على تحطّي المشكلات ومواجهة التحديات وبناء الفكر الذي يمكنهم من بناء شخصياتهم.
٢. الحفاظ على الضروريات الخمس، وهي مدار أحكام الشرع في الإسلام، وهي من أسس استقرار المجتمع وحفظه.
٣. المنطلق الإنساني، فالأساس في الحياة أن الإنسان معزز مكرم، وأن الله تعالى رحيم بالناس جميعاً، قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، فالإسلام يؤسس لإنسانية الفرد والمجتمع، ويهتم الإسلام بالجماعة الإنسانية كلها؛ والإنسانية كلها في النظر الإسلامي، جاءت من نفس واحدة، يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]
٤. المنطلق الوطني، ويستند ذلك المنطلق إلى سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي تسعى كما أشار الحامد (٢٠٠٥، ٧٦) والسنبل (٢٠٠٧، ٧٢) لتنفيذ أسس ومبادئ التعليم في المملكة، والتي حددتها وثيقة سياسية التعليم في المملكة في تنمية الجانب الإيماني والحلقي والعقلي والصحي، وتنمية المواطنة لدى الطلاب، وكذلك تنمية اتجاهات إيجابية نحو الحضارات والثقافات المعاصرة، والعناية بالعمل والإنتاج، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
٥. المنطلق العالمي، ويرتكز إلى السياسات والمواثيق العالمية التي وافقت عليها المملكة العربية السعودية، في كافة المجالات، الإنسانية، والأمنية، والاقتصادية، وغيرها مما يتفق مع هوية المملكة ونظامها العام ولا يخالف عقيدتها ونظامها الاجتماعي.

ويتضح من هذه المنطلقات أن البرنامج يتسم بالتنظيم الدقيق؛ فمنطلقاته تتسم بالقوة والشمول في الوقت ذاته، وتتضح قوتها من تعاملها مع البرنامج على أنه برنامج وطني وليس مجرد برنامج مدرسي أو برنامج نشاط تربوي، وأما شموله فيتضح في كون المنطلقات شملت كافة الجوانب التي يمكن أن تتصل بالبرنامج وعمله، فوضعت الهوية الدينية والأخلاقية مرتكزاً رئيساً، واعتبرت الإنسانية أساساً للنجاح، والسياسة الوطنية إطاراً للتنظيم، والاتفاقيات الدولية منطلقاً للعمل.

أهداف برنامج فطن:

يسعى برنامج فطن إلى تحقيق العديد من الأهداف، ووفقاً لوزارة التعليم (٢٠١٥/أ، ١٢) فإن الهدف الرئيس للبرنامج يتمثل في: تعزيز جهود المملكة في وقاية الطلاب والطالبات من الانحرافات الفكرية والسلوكية والمهددات بأنواعها؛ من خلال تطبيق أفضل الأساليب والإجراءات التي توصلت إليها الدراسات الحديثة على مستوى العالم، والتي أثبتت نجاحها في الحد من هذه المؤثرات من خلال التركيز على بناء شخصية الطالب، وإكسابه الاتجاهات والمعارف والمهارات اللازمة؛ ليصبح قادراً على البناء، والعطاء، والمشاركة الفعلية في نهضة البلاد، وتكاتف جميع القادرين على تحقيق أهداف البرنامج، وتفاعلهم، وتعاونهم لتحقيق الريادة في البرامج الوقائية الفكرية والسلوكية، وتعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية الإيجابية للوصول إلى جيل آمن فطن. كما أشارت وزارة التعليم (٢٠١٥، ٧) إلى أن برنامج فطن يسعى إلى إيجاد الحلول العلاجية والوقائية المناسبة لعددٍ من المشكلات والقضايا الرئيسية، أهمها: غياب الهوية، ونقص المهارات الشخصية والاجتماعية، والمهددات الأمنية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والدينية، وتشتت الجهود.

وأما الأهداف التفصيلية لبرنامج فطن، فقد حددتها وزارة التعليم (٢٠١٦، ٥) على النحو التالي:

١. بناء برامج تدريبية متخصصة في تنمية المهارات السلوكية والفكرية الإيجابية بمحتوى تدريب متطور، ومدربين محترفين.
 ٢. امداد المجتمع بمواد ثقافية متنوعة لتنمية الفكر والسلوك.
 ٣. المشاركة الفعلية من قطاعات المجتمع وكافة بأفراده ومؤسساته.
 ٤. إقامة مراكز استشارات للوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكية بخبراء مختصين مؤهلين.
- ويمكن ملاحظة أن أهداف البرنامج تركز على الجانب الفكري، والعمل على بناء الفكر الواعي الذي ينعكس على سلوك الطلاب والطالبات إيجابياً، مع ملاحظة أن أهداف البرنامج محددة بدقة، ومع ذلك فإنها تتمتع بالمرونة، وتعزز الاتجاهات الحديثة في التعليم، كالشراكة المجتمعية، والنمو المهني والتدريب المستمر المستند إلى معايير الجودة، كما أنها تربط الأسرة بالمدرسة وتهدف إلى تنمية مهارات الأسر وحل مشكلاتها لتسهم بدورها في تحقيق أهداف البرنامج والرعاية الفكرية للأبناء وتعزيز المهارات الشخصية والاجتماعية لديهم.

مشروعات برنامج فطن:

- وتتمثل أهم مخرجات البرنامج في مجموعة من المشروعات التي حددتها وزارة التعليم (٢٠١٥/ أ، ١٢) فيما يلي:
١. التدريب، وتتضمن: تنظيم البرامج التدريبية، وإعداد وتنظيم برامج تدريبية عن بُعد، وإنشاء مكتبة إلكترونية، وإعداد الأفلام الوثائقية، وورش العمل.
 ٢. المسابقات، وتتضمن: جائزة فطن، القصة القصيرة، والرسم الإلكتروني، والمسابقات التربوية والثقافية والاجتماعية والفكرية المتنوعة، وأفضل تعليق، وأفضل تغريده، وأفضل مقطع مرئي.

٣. التثقيف، ويتضمن: تنظيم المعارض، وإعداد الأفلام التعليمية، والنشرات الوقائية، والقصص، والمقالات، وغيرها من الأساليب التثقيفية التي يمكن توظيفها لخدمة أهداف البرنامج وموضوعاته.

٤. الاستشارات، وتتضمن: إعداد مستشارين تربويين وأسريرين، وإنشاء مراكز الاستشارات، وإنشاء هاتف استشارات لخدمة المستفيدين من البرنامج.

ويتضح مما سبق أن مراجعة مشروعات برنامج فطن، ودراسة واقعيتها أنها تتفق مع الأهداف التي تم وضعها للبرنامج، كما يمكن القول إن البرنامج وفقاً لهذه المشروعات قد تم التخطيط له بطريقة جيدة، إذ يسعى من خلال مشروعاته إلى الاستمرار في تقديم رسالته وتحقيق رؤيته التي نشأ في ضوءها؛ ففي الوقت الذي يقدم فيه التثقيف اللازم للمجتمع التعليمي وينتج المواد اللازمة لتحقيق أهداف التثقيف، فإنه يعمل على إعداد وتجهيز وتدريب متخصصين في مجالات البرنامج، وتنمية الكوادر والطاقات البشرية العاملة فيه، وإنتاج مواد تدريبية متنوعة تسهم في تحقيق هذا الجانب، إضافة إلى توسيع نطاق عمل البرنامج؛ من خلال إنشاء مراكز استشارات وإعداد المستشارين التربويين والأسريين اللازمين للعمل في هذه المراكز، معنى ذلك أن مشروعات البرنامج تشير في جملتها إلى سعي البرنامج لتحقيق ما حُطط له بأن يصبح أكاديمية متخصصة وبيت خبرة علمي في مجال البرامج الوقائية.

دور برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى الطلاب:

تصب معظم البرامج الفرعية لبرنامج فطن في مجال تنمية الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات التعليم العام، فالمهارات الشخصية والاجتماعية التي يسعى البرنامج لتنميتها لدى الطلاب تؤكد على أن الأمن الفكري يمثل بؤرة اهتمام البرنامج.

وتؤكد وزارة التعليم (٢٠١٧، ٣) على أن برنامج فطن في سعيه لتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية؛ فإنه يعمل بذلك كمنهج وقائي من المشكلات الفكرية والسلوكية؛ وذلك من خلال تعزيز مجموعة من المهارات التي ترفع مستوى الحصانة الفكرية للفرد ضد كل ما يهدد استقراره الشخصي، والمجتمعي، ويمكن تنمية هذه المهارات في البيئة التعليمية داخل المدرسة وخارجها من خلال التواصل مع بيئة الفرد الخارجية لتوحيد الجهود رغبة في ممارسة المهارات الشخصية والاجتماعية وتغذيتها بما يكفل لها الاستدامة.

وقد حددت وزارة التعليم (٢٠١٧/أ، ١٢) هذه المهارات فيما يلي:

١. المهارات الشخصية: هي مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من التكيف على نحو إيجابي في محيطه، وتجعله قادراً على التعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها، ويؤدي الاهتمام بها إلى تنمية الخصائص الشخصية للمتعلمين، مثال: مهارات الاتصال، والتعاون مع الآخرين، والعمل مع الفريق، وإدارة المواقف الحياتية، واكتساب اتجاهات ومهارات عملية إيجابية عن طريق إقامة علاقات اجتماعية جيدة، وتنمية القدرة على الملاحظة الواعية، وتقسم هذه المهارات إلى: مهارات مرتبطة بالخصائص الشخصية، مثل: الاتصال، والتعاون مع الآخرين، وترشيد الاستهلاك. ومهارات علمية: مثل إدارة الوقت، والقدرة على البحث، ومهارات الابتكار، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات عملية: مثل مهارات التواصل، مهارات الحوار، مهارات تحقيق الأمن والسلامة.
٢. المهارات الاجتماعية: هي مجموعة الممارسات والأنماط السلوكية التي يحتاج لها الفرد؛ للتوافق مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، مثل: مهارات التواصل والاتصال، ومهارات التعامل مع الآخر.

ويلاحظ أن جميع المهارات التي يسعى برنامج فطن لتنميتها لدى الطلاب والطالبات على مستوى جميع مراحل التعليم العام، تُعد من مرتكزات الأمن الفكري؛ إذ يرسخ البرنامج لديهم أسس التواصل الفعال والاتصال الإيجابي مع الآخرين، وطرق عرض الأفكار والتعبير عن الرأي، وفهم الآخر والاستماع إليه والحوار معه، وخطوات التعامل مع المشكلات، وحلها ذاتياً وجماعياً، والعمل التعاوني، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد، واستخدام الطرق العلمية في التفكير، وإدارة الذات، وهذه المهارات في جملتها تعمل على بناء الشخصية الواعية، وهي الشخصية التي تستطيع أن تبني أحكامها وتوجه سلوكها وفقاً لخطوات من التفكير الصحيح، وتؤدي إلى قرارات وخطوات صحيحة، تسهم في تحقيق النجاح لدى الطلاب والطالبات، وشعورهم بتحقيق الذات، والتكيف التفاعلي مع المجتمع والبيئة التي يعيشون بها، وتحمل مسؤوليتهم عن أفعالهم الشخصية، إضافة إلى مسؤوليتهم الاجتماعية التي تعد أساساً للمشاركة في بناء المجتمع، وتنميته، والنهوض به.

ثانياً: الدراسات السابقة:

تستعرض الباحثة في هذا الجزء الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والتي ركزت جميعها على دور المدرسة ومنسوبيها ومناهجها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وبجد علم الباحثة، فإنه لا توجد دراسات تناولت برنامج فطن، نظراً لأن البرنامج حديث في تطبيقه، وقد تم تناول الدراسات في تسلسل واحد، عريضة وأجنبية، بحسب تدرجها التاريخي من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو التالي:

أجرى بن قضيب (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى تعرف دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٨٠) معلماً من معلمي

العلوم الشرعية بالمدارس الثانوية النهارية بمدينة الرياض، وقد أظهرت النتائج أن المدرسة الثانوية ممثلة في إدارتها ومعلميها ومناهجها الدراسية تسهم بدرجة جيدة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، مع عدم وجود فروق بين متوسطات الاستجابات تعزى لاختلاف العمر أو عدد سنوات الخبرة، بينما وجدت فروق في محوري المعلم والمقررات تعزى لاختلاف المؤهل لصالح الحاصلين على مؤهل تربوي.

وسعت دراسة كرشمي (٢٠١٠) إلى التعرف على مدى إسهام النشاط الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من (٥٠٠) معلماً، وأظهرت النتائج أن النشاط الطلابي (الثقافي، الاجتماعي، الرياضي) يساهم في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة بدرجة عالية جداً، كما أن النشاط الطلابي يواجه معوقات بدرجة عالية جداً في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

كما سعت دراسة منصور (٢٠١٠) إلى الكشف عن دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس مديرية تربية عمان الأولى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٥) مديراً ومديرة، و(٢٧٠) معلماً ومعلمة و(٦٥٠) طالبا وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود قصور في دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الأساسية في مجالات التعليم، وتعديل السلوك، وعدم إدراج قضية الأمن الفكري كأحد أولويات التعليم لدى الإدارات المدرسية، وكذلك عدم توفر ثقافة عامة حول مفاهيم الأمن الفكري والتيارات الفكرية، المتوفرة وبيان المنحرف منها للطلاب مع عرض أسباب انحراف هذه التيارات.

وهدفت دراسة العمري (٢٠١١) إلى تعرف دور المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة طبقت على عينة مكونة من (١٠٠) مرشد طلابي بالمدارس الثانوية بمدينة الرياض، وقد أظهرت النتائج أن المرشد الطلابي يسهم بدرجة عالية إلى عالية جداً في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وسعت دراسة فحجان (٢٠١٢) إلى الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تفعيله، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على مجتمع الدراسة المكون من (٢٣٦) مديراً ووكيلاً للمدارس الثانوية بمدينة غزة، وأظهرت النتائج أن مديري المدارس الثانوية يسهمون بدرجة عالية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، مع وجود فروق في متوسطات الاستجابات تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة من ١٠ سنوات فأكثر، بينما لم توجد فروق تعزى لاختلاف طبيعة العمل أو المؤهل العلمي أو النوع.

وهدفت دراسة العدوان (Al-Edwan,2016) إلى الكشف عن مستوى مفاهيم التربية الأمنية في الكتب المدرسية للتربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتمثلت الأداة في بطاقة تحليل محتوى تضمنت أربعة أبعاد (الأمن الفكري، الأمن السياسي، الأمن الاجتماعي، الأمن الاقتصادي)، وتم تطبيقها على كتب التربية الوطنية والمدنية للصفوف الأساسية (الثامن، والتاسع، والعاشر)، وقد أظهرت النتائج أن كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الابتدائي العاشر كان أكثر شمولية لمفاهيم التعليم الأمني، كما اتضح أن مستوى تسلسل هذه المفاهيم المدرجة في هذه الكتب الدراسية منخفض.

وأجرت لطيفة الظفيري (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عفيف من خلال الأنشطة الطلابية من وجهة نظر قائدات المدارس ورائدات النشاط، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة طبقت على جميع أفراد مجتمع الدراسة المكون من (٢٦) قائدة مدرسة و(٢٦) رائدة نشاط، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإدارة المدرسية تسهم بدرجة عالية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية، مع عدم وجود فروق بين متوسطات الاستجابات تعزى لاختلاف طبيعة العمل.

وقام مرعي (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس بمنطقة زليتن في ليبيا، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (٣٥) مديراً و(٥٣) مشرفاً تربوياً، وقد توصلت الدراسة إلى دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري كان بدرجة عالية، كما أظهرت النتائج أن الصعوبات والمعوقات التي تحول دون تحقيق المعلم لقيام بدوره في تعزيز الأمن الفكري كانت بدرجة عالية أيضاً.

كما قام نصر (٢٠١٦) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية في جمهورية مصر العربية من خلال تفاعلها مع (الأسرة، المعلم، الأنشطة الطلابية)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من (٢٣٧) مديراً ووكيلاً ومعلماً، وأظهرت النتائج أن دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري كان بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الأولى تطبيق إدارة المعهد الأساليب التربوية لتعزيز الأمن الفكري للطلاب بدرجة متوسطة، سواء في

الدرجة الكلية أو في تفاعلها مع (الأسرة، المعلم، الأنشطة الطلابية)، كما أظهرت النتائج وجود فروق تعزى لاختلاف طبيعة العمل لصالح المديرين، بينما لم توجد فروق تعزى لاختلاف التخصص أو عدد سنوات الخبرة.

وحاولت دراسة عزيزة الغامدي (٢٠١٧) التعرف على دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، والكشف عن المعوقات التي تواجههن في القيام بدورهن في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من (١٠٠) معلمة للصفوف الأولية بمكتب التعليم شمال مدينة جدة، وقد أظهرت النتائج أن دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات كان بدرجة كبيرة، وكذلك المعوقات كانت بدرجة كبيرة.

كما سعت دراسة وسواس وغاسيما (Waswas&Gasaymeh,2017) إلى التعرف على دور مديري المدارس في محافظة معان في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال أدوارهم تجاه المعلمين ودعم الأنشطة وخدمة المجتمع، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة مكونة من (١٢٠) مديراً ومديرة بمحافظة معان، وأظهرت النتائج أن دور مديري المدارس في محافظة معان في تعزيز الأمن الفكري كان بدرجة عالية إلى عالية جداً، مع عدم وجود فروق تعزى لاختلاف الجنس، والمؤهل الأكاديمي، وعدد سنوات الخبرة.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها جميعاً تناولت موضوع الأمن الفكري، وركزت على دور المدرسة ومناهجها ومعلميها وإدارتها في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب والطالبات، وقد تباينت في نتائجها، ما بين التأكيد على فاعلية هذه الأدوار في تحقيق الأمن الفكري وقصورها. وأما من حيث المنهج المتبع، فقد اتضح أن الدراسة الحالية تتفق معها جميعاً في اتباع

المنهج الوصفي. كما تتفق مع معظم الدراسات في استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات، ما عدا دراسة العدوان (Al-Edwan,2016) التي استخدمت بطاقة لتحليل المحتوى.

ومن حيث العينة؛ فإن الدراسة الحالية تتفق مع دراسات بن قضيب (٢٠٠٨) وكركشي (٢٠١٠) ومنصور (٢٠١٠) ونصر (٢٠١٦) وعزيزة الغامدي (٢٠١٧) التي طبقت على المعلمين والمعلمات أو على عينات تشمل المعلمين والمعلمات إلى جانب فئات أخرى، بينما طبقت الدراسات الأخرى على عينات من القيادات المدرسية أو المرشدين الطلابيين، أو المشرفين التربويين، أو بعضهم معاً.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت دور برنامج "فطن" في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب، منها إعداد أدبيات الدراسة، وبناء الأداة، وتحديد المشكلة، كما استفادت منها في مقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة :

فيما يلي توضيح للإجراءات المتبعة في تطبيق الدراسة الميدانية، من حيث المنهج، ومجتمع الدراسة وعينتها، وخصائصها، وأداة الدراسة وطرق التأكد من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ويعد المنهج الوصفي الأنسب لطبيعة الدراسة الحالية، حيث يمكن من خلاله الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، والبالغ عددهن (٦٩٢١) معلمة؛ وفقاً لإحصائية إدارة التعليم بالعاصمة المقدسة للعام الدراسي ١٤٣٧/١٤٣٨. وقد تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، والتي تكونت من (٤٠٠) معلمة من معلمات المرحلة الابتدائية، موزعات على (٤٠) مدرسة ابتدائية، بواقع (١٠) معلمات من كل مدرسة، و(٨) مدارس من كل مكتب من مكاتب التعليم، وفيما يلي توضيح خصائص العينة من حيث العمل الحالي، وعدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي

توزعت المعلمات عينة الدراسة حسب عملهن بواقع (٥٧.٩%) يدرسن الصفوف العليا، و(٤٢.١%) يدرسن الصفوف الأولية، وأما من حيث عدد سنوات الخبرة في التدريس، فقد اتضح أن (٣٥.٧%) من المعلمات تصل خبرتهن إلى ١٥ سنة فأكثر، تلاهن ذوات الخبرة من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات بنسبة (٢٩.٢%)، ثم ذوات الخبرة الأقل من خمس سنوات بنسبة (٢٦%)، وأخيراً ذوات الخبرة من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة بنسبة (٩.١%)، وأما توزيع العينة من حيث مؤهلاتهن العلمية، فقد نبين أن معظم العينة من الحاصلات على البكالوريوس بنسبة (٨٠.٧%)، تلاهن الحاصلات على دبلوم بنسبة (١٥%)، وأخيراً الحاصلات على ماجستير فأعلى بنسبة (٤.٣%).

ثالثاً: أداة الدراسة:

أعدت الباحثة استبانة خاصة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك بعد مراجعة الدراسات السابقة ومراجعة الدليل التنظيمي والإجرائي للبرنامج الوقائي الوطني (فطن)، وقد تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من قسمين رئيسيين، الأول تضمن المتغيرات الخاصة بعينة

الدراسة (العمل الحالي، عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي)، وتكون القسم الثاني من (٣٢) فقرة، موزعة على أربعة محاور على النحو التالي:

- المحور الأول (مستوى تحقق أهداف برنامج فطن): وتضمن (٦) فقرات.
 - المحور الثاني (مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري): وتضمن (١٠) فقرات.
 - المحور الثالث (دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري): وتضمن (٦) فقرات.
 - المحور الرابع (المشكلات التي يسعى برنامج فطن لحلها): وتضمن (١٠) فقرات.
- وقد تم تحديد الاستجابة على فقرات الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)؛ والتي تقابل المتوسطات الحسابية وفقاً للمعيار الموضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

معيير الحكم على استجابات عينة الدراسة على فقرات ومحاور الاستبانة

م	المتوسط الحسابي	الدرجة المقابلة
١	من ١ إلى أقل من ١.٨	منخفضة جداً
٢	من ١.٨ إلى أقل من ٢.٦	منخفضة
٣	من ٢.٦ إلى أقل من ٣.٤	متوسطة
٤	من ٣.٤ إلى أقل من ٤.٢	كبيرة
٥	من ٤.٢ إلى ٥	كبيرة جداً

وبعد إعداد الأداة في صورتها الأولية وتحديد درجات الاستجابة، تم التأكد من صدقها وثباتها على النحو التالي:

أ) صدق الاستبانة: تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

١. الصدق الظاهري: للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على مجموعة من المح

كمين؛ حيث طُلب منهم إبداء رأيهم في الاستبانة من حيث انتماء الفقرات للمحاور، ووضوح الفقرات، مع حذف وتعديل وإضافة ما يروونه مناسباً، وبعد استرجاع الاستبانات المحكمة، تم الأخذ بالتعديلات التي اقترحها المحكمون؛ حيث أصبح عدد فقرات الاستبانة (٤٠) فقرة موزعة بالتساوي على المحاور الأربعة، واعتبر ذلك صدقاً ظاهرياً للاستبانة.

٢. صدق الاتساق الداخلي: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب الارتباط بين الفقرات ومحاورها، وكذلك الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٨٠) معلمة (تم استبعادهن عند التطبيق النهائي لأداة الدراسة)، وأشارت نتائج الارتباط إلى أن جميع فقرات الاستبانة كانت ذات ارتباطات دالة إحصائياً مع المحاور التي تنتمي لها، حيث تراوحت قيم الارتباط لفقرات محور مستوى تحقق أهداف برنامج فطن بين (٠.٥٧٣) و(٠.٨٦)، وتراوحت قيم الارتباط لفقرات محور مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري بين (٠.٦٩٨) و(٠.٨٦١)، وتراوحت قيم ارتباط فقرات محور دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري بين (٠.٦١٥) و(٠.٨٠٠)، وأما محور المشكلات التي يسعى برنامج فطن لمعالجتها فقد تراوحت قيم ارتباط فقراته بين (٠.٦١٩) و(٠.٨٥٩)، وجميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، وتبين أن جميع المحاور ترتبط مع الدرجة الكلية للاستبانة بقيم ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، حيث تراوحت القيم بين (٠.٩٠١) و(٠.٩٦١)، وهو ما يشير إلى تمتع الاستبانة بصدق الاتساق الداخلي.

ب) ثبات الاستبانة:

للتحقق من ثبات الاستبانة تم حساب قيم معامل ألفا كرونباخ، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية، وتبين أن قيم ثبات المحاور تراوحت بين (٠.٨٨٨) و(٠.٩٢٤)، وبلغ الثبات الكلي للاستبانة (٠.٩٧٢)، وهي قيم ثبات مرتفعة وتطمئن إلى ثبات الاستبانة عند التطبيق على العينة النهائية.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- ١- التكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percent) لوصف عينة الدراسة.
- ٢- معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
- ٣- معامل ثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach) للتأكد من ثبات الاستبانة.
- ٤- المتوسطات (Mean) والانحرافات المعيارية (Std.Deviation) لتحديد مستوى إسهام برنامج فظن في تنمية الأمن الفكري لطالبات المرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمات.
- ٥- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة (T-Test) للتعرف على مدى وجود فروق تعزى إلى اختلاف العمل الحالي.
- ٦- اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis) للتعرف على مدى وجود فروق تعزى إلى اختلاف متغيري عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما مستوى تحقق أهداف برنامج فطن من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتبة ودرجة كل فقرة، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لمحور مستوى تحقق أهداف برنامج فطن

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	يعمل برنامج فطن على تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية.	٤.٥٨	٠.٦٨٥	١	كبيرة جداً
٦	يوعي برنامج فطن الطالبات بمخاطر إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	٤.٥٦	٠.٧٨٥	٢	كبيرة جداً
٥	يسهم برنامج فطن في التحصين النفسي للطالبات.	٤.٥٤	٠.٧١٠	٣	كبيرة جداً
٨	يسهم برنامج فطن في تعزيز الهوية الوطنية للطالبات.	٤.٥١	٠.٧٩٧	٤	كبيرة جداً
١٠	يعزز برنامج فطن قدرة المجتمع على مقاومة المهددات الأمنية.	٤.٤٢	٠.٧٨١	٥	كبيرة جداً
٤	يقي برنامج فطن الطالبات من خطر المخدرات.	٤.٤٠	٠.٨٦٦	٦	كبيرة جداً
٩	يقدم برنامج فطن خبرات وقائية متنوعة للتعامل مع كل مستجد يؤثر على الأمن الفكري.	٤.٣٤	٠.٨٦٦	٧	كبيرة جداً
٧	يزود العاملات في التوجيه والإرشاد بأساليب التدخل المبكر والعلاج للتعامل مع حالات الانحراف الفكري.	٤.٣١	٠.٩٢٢	٨	كبيرة جداً
٢	يكسب برنامج فطن الطالبات المهارات الحياتية.	٤.٣٠	٠.٩٠٨	٩	كبيرة جداً
١	ينمي برنامج فطن حصيلة الطالبات المعرفية واللغوية.	٤.٢٠	٠.٩٤٧	١٠	كبيرة جداً
	المتوسط العام للمحور	٤.٤٢	٠.٦٥٠		كبيرة جداً

يتضح من نتائج الجدول (٧) أن برنامج فطن حقق أهدافه بدرجة كبيرة جداً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٤.٤٢) بانحراف معياري قدره (٠.٦٥٠)، وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى تجانس الاستجابات على هذا المحور. كما يتضح من النتائج التفصيلية أن

جميع فقرات المحور العشر ظهرت بدرجة كبيرة جداً، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (٤.٢٠ - ٤.٥٨)، بينما تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٦٨٥ - ٠.٩٤٧). وتُعزى الدرجة العالية جداً لتحقيق أهداف برنامج فطن إلى واقعية الأهداف، ووضع الخطط الفاعلة لتنفيذ هذه الأهداف، ووجود سياسة تعاونية واسعة للمشاركة في تنفيذ البرنامج، وتحقيق أعلى فائدة ممكنة من برامجها، فالبرنامج يقوم على التعاون مع العديد من المؤسسات ذات العلاقة، مثل وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الداخلية، وزارة الصحة، ووزارة الشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة لرعاية الشباب والجامعات، ويستفيد من تطبيقات علم الاجتماع، وعلم النفس، والخدمة الاجتماعية، ونتائج الكراسي البحثية المتخصصة، ويستعين على تحقيق أهدافه بالعديد من الأدوات؛ كالحقائب والبرامج التدريبية والحملات التوعوية، والمكتبات الإلكترونية، والأفلام الوثائقية، وورش العمل، والمسابقات، والمعارض والأفلام التعليمية والنشرات الوثائقية التثقيفية، وهو ما يعني أن البرنامج اجتمعت له عوامل النجاح، الأمر الذي يساهم في تحقيق أهدافه إلى أقصى حد ممكن.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتبة ودرجة كل فقرة، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لمحور مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية

لمفهوم الأمن الفكري

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
---	---------	-----------------	-------------------	--------	--------

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٠	يرسخ الإيمان والاعتزاز بالوطن.	٤.٦٣	٠.٧٢٨	١	كبيرة جداً
٣	ينمي السلوكيات الإيجابية في نفوس الطالبات.	٤.٥٩	٠.٧٥١	٢	كبيرة جداً
٧	يعزز ويفرس القيم الأمنية في نفوس الطالبات.	٤.٥٨	٠.٧١٦	٣	كبيرة جداً
٩	يعزز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطالبات.	٤.٥١	٠.٧٧٨	٤	كبيرة جداً
٦	يحافظ على مكتسبات وحقوق الآخرين وممتلكاتهم.	٤.٤٦	٠.٨٠٨	٥	كبيرة جداً
٢	يوعي الطالبات بأن الشريعة الإسلامية تنبذ التطرف والغلو.	٤.٤٤	٠.٨٩٨	٦	كبيرة جداً
٥	يهيئ الطالبة لتشارك في بناء مجتمعها بفعالية .	٤.٤٤	٠.٧٩٦	٧	كبيرة جداً
٨	يوعي الطالبات بأخطار التكفير لخطورة النتائج المترتبة عليه.	٤.٤١	٠.٨٣٣	٨	كبيرة جداً
٤	يزود الطالبات بالمعارف والمهارات الأخرى.	٤.٣٩	٠.٨٧٠	٩	كبيرة جداً
١	تفهم الطالبات لمعنى الأمن الفكري.	٤.٢٧	٠.٩٢٠	١٠	كبيرة جداً
	المتوسط العام للمحور	٤.٤٧	٠.٦٦٣		كبيرة جداً

يتبين من الجدول (٨) أن مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري كان بدرجة كبيرة جداً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٤.٤٧) بانحراف معياري قدره (٠.٦٦٣) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى تجانس الاستجابات على هذا المحور. كما يتضح من النتائج التفصيلية أن جميع فقرات المحور العشرة ظهرت بدرجة كبيرة جداً، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (٤.٢٧ - ٤.٦٣)، بينما تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٧١٦ - ٠.٩٢٠).

وقد يرجع المستوى الكبير جداً لفهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري إلى تعاضد الجهود في ترسيخ أسس الأمن الفكري لدى الطالبات، والتأكيد عليه من خلال المقررات الدراسية المطورة، والأنشطة الطلابية، وبرامج التوعية الإسلامية، والإرشاد الطلابي، والإعلام التربوي، والبرامج الوقائية والتوعوية المستمرة التي تخططها الوزارة؛ بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والطالبات، ويُعد برنامج (فطن) من أهم هذه البرامج، والذي يعمل من خلال مسارين

أحدهما وقائي والأخر إعلامي، فيعملان جنباً إلى جنب على وقاية الطلاب والطالبات من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، وتوكيد ذواتهم، واتخاذ القرارات، والتواصل الإيجابي، وتجاوز أزمات الهوية، والانتماء، التي صارت تهدد الأمن الفكري. وتختلف هذه النتائج مع ما أظهرته دراسة منصور (٢٠١٠) من قصور مستوى فهم الطلاب حول مفاهيم الأمن الفكري.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتبة ودرجة كل فقرة، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لمحور دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٥	يعمل برنامج فطن على حماية الطالبات من الأفكار الهدامة والدخيلة على المجتمع من الوسائل المختلفة.	٤.٦١	٠.٧٤٤	١	كبيرة جداً
٩	يبرز موقف الشريعة الإسلامية من المحافظة على أمن الغير.	٤.٥٩	٠.٧٦٦	٢	كبيرة جداً
٧	يعمل برنامج فطن على تأكيد الهوية الإسلامية للمجتمع السعودي.	٤.٥٨	٠.٧٨٨	٣	كبيرة جداً
١	يبحث برنامج فطن الطالبات على أن الكتاب والسنة النبوية هما مصدر التشريع الإسلامي.	٤.٥٦	٠.٧٥٢	٤	كبيرة جداً
٢	يعمل برنامج فطن على تعزيز الأمن الوقائي في نفوس الطالبات.	٤.٥٥	٠.٧٥٩	٥	كبيرة جداً
٨	ينمي برنامج فطن لدى الطالبات الاعتزاز بمنجزات الوطن وممتلكاته.	٤.٥٠	٠.٨٠٢	٦	كبيرة جداً
٦	يبحث برنامج فطن الطالبات على أهمية التزام آداب الحوار والاختلاف في الرأي.	٤.٣٣	٠.٩١٨	٧	كبيرة جداً
٣	يؤكد برنامج فطن على أهمية المحافظة على التراث الثقافي والحضاري للمجتمع السعودي.	٤.٢٩	٠.٨٧٩	٨	كبيرة جداً
٤	يبرز برنامج فطن أهمية المؤسسات الوطنية والافتخار بما وبمنجزاتها.	٤.٢٧	٠.٩٥٩	٩	كبيرة جداً

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
١٠	يعمل برنامج فطن على تعزيز ثقة الطالبات في دورهم في الحوار الثقافي للقضايا الحضارية للمجتمع.	٤.٢٦	٠.٩٦٤	١٠	كبيرة جداً
	المتوسط العام للمحور	٤.٤٦	٠.٦٤٩		كبيرة جداً

تشير نتائج الجدول (٩) إلى أن دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري كان بدرجة كبيرة جداً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٤.٤٦) بانحراف معياري قدره (٠.٦٤٩) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى تجانس الاستجابات على هذا المحور. كما يتضح من النتائج التفصيلية أن جميع فقرات المحور العشرة ظهرت بدرجة كبيرة جداً، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (٤.٢٦ - ٤.٦١)، بينما تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٧٤٤ - ٠.٩٦٤).

وتُعزى الدرجة الكبيرة جداً لدور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري إلى أن الأمن الفكري هو أحد أهم الجوانب التي يسعى برنامج فطن لتعزيزها لدى الطلاب والطالبات، فرسالة البرنامج تؤكد على وقاية المجتمع التعليمي من المهددات والانحرافات الفكرية والسلوكية، والاجتماعية، والثقافية، والأمنية، والدينية، والوطنية، وبناء عقلٍ واعٍ يستطيع نقد المعلومة بموضوعية، والتحقق من صحتها، ومصدرها، ومدى توافقها أو تعارضها مع مبادئ الإسلام والتوجهات الوطنية والمجتمعية، ليس هذا فحسب، بل إن وزارة التعليم تضع الإمكانات اللازمة، مع المتابعة المستمرة وقياس أثر البرنامج وفاعليته في مواجهة التحديات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري لدى جميع عناصر المجتمع التعليمي.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على: ما المشكلات التي يسعى برنامج فطن لحلها من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ورتبة ودرجة كل فقرة، والجدول التالي يوضح هذه النتيجة.

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لمحور المشكلات التي يسعى برنامج فطن لحلها

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢	يوعي برنامج فطن بمخاطر الاستخدام الضار لوسائل الاتصال والتواصل.	٤.٥٨	٠.٧٤٩	١	كبيرة جداً
٣	يسعى برنامج فطن للتأكيد على احترام النظم والقوانين والتشريعات.	٤.٥٥	٠.٧٣٧	٢	كبيرة جداً
٤	يواجه برنامج فطن الأفكار المضللة التي تثير الفرقة بين أبناء المجتمع.	٤.٥١	٠.٧٧١	٣	كبيرة جداً
٦	يسعى برنامج فطن إلى مواجهة الفكر المنحرف.	٤.٥٠	٠.٨١٥	٤	كبيرة جداً
١	يسعى برنامج فطن إلى حل مشكلة انتشار الشائعات التي تؤثر على أمن المجتمع.	٤.٤٣	٠.٨٥٤	٥	كبيرة جداً
٥	يخصن برنامج فطن الأسرة من المفاهيم المغلوطة عن الدين.	٤.٤٢	٠.٨٨٤	٦	كبيرة جداً
٧	يعمل برنامج فطن على إمداد المجتمع بمواد ثقافية متنوعة لتنمية الفكر والسلوك.	٤.٤١	٠.٨٣٧	٧	كبيرة جداً
٨	يسعى برنامج فطن إلى معالجة القصور العلمي في توجيه الطالبات وتحسينهم ضد الأفكار المخالفة.	٤.٣٩	٠.٨٣٧	٨	كبيرة جداً
٩	يعمل برنامج فطن على معالجة التعصب والتحيز الناتج عن سوء الفهم والتقصير في تحري مصدر التلقي السليم.	٤.٣٥	٠.٨٩٧	٩	كبيرة جداً
١٠	يعمل برنامج فطن على بناء قنوات اتصال فعالة مع الأسر بما يدعم قدراتها على المشاركة في بناء المجتمع إيجابياً.	٤.٢٨	٠.٩٨١	١٠	كبيرة جداً
	المتوسط العام للمحور	٤.٤٤	٠.٦٨٣		كبيرة جداً

يتضح من الجدول (١٠) إلى أن برنامج فطن يسعى لحل العديد من المشكلات بدرجة كبيرة جداً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور (٤.٤٤) بانحراف معياري قدره (٠.٦٨٣) وهي قيمة أقل من الواحد الصحيح؛ مما يشير إلى تجانس الاستجابات على هذا المحور. كما يتضح من

النتائج التفصيلية أن جميع فقرات المحور العشرة ظهرت بدرجة كبيرة جداً، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية للمحور بين (٤.٢٨ - ٤.٥٨)، بينما تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٧٤٤ - ٠.٩٦٤).

وتُعزى الدرجة الكبيرة جداً للمشكلات التي يسعى برنامج فطن لحلها، إلى أن رؤية البرنامج تنطلق نحو الريادة في البرامج الوقائية الفكرية والسلوكية، وقد حدد الدليل الإجرائي للبرنامج أربع مشكلات رئيسة يسعى لحلها، وهي: غياب الهوية، ونقص المهارات الشخصية والاجتماعية، والمهددات الأمنية، وتشنت الجهود، وتحت هذه المشكلات الأربع تندرج معظم المشكلات التي ظهر دور البرنامج في حلها بدرجة كبيرة جداً، ويتعزز دور البرنامج في حل هذه المشكلات من خلال عدد من العوامل، أولها أنها مشكلات نابعة من الواقع وتمثل تحدياً فعلياً يجب مواجهته، والأمر الثاني أنه تم تسخير آليات وأدوات ووسائل متنوعة لعلاج ومواجهة هذه المشكلات، والحد من تأثيرها على أفراد المجتمع التعليمي، أضف لذلك أن القائمين على البرنامج يستعينون بكافة الجهود، وخبرات بيوت الخبرة الأكاديمية والمتخصصون في تحقيق أهداف البرنامج في سعيه لحل المشكلات المستهدفة.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس:

نص السؤال الخامس على: هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطات استجابات المعلمات عينة الدراسة حول مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية تعزى إلى اختلاف: (العمل الحالي، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" ($T-Test$) للتأكد من مدى وجود فروق تعزى لاختلاف العمل، واختبار كروسكال واليس ($Kruskal-Wallis Test$)

للتأكد من مدى وجود فروق تعزى إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة والمؤهل العلمي وذلك بعد التأكد من عدم اعتدالية التوزيع، وفيما يلي توضيح هذه النتائج:

أ) مدى وجود فروق تعزى لاختلاف العمل الحالي:

جدول (١٢)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لاختلاف العمل الحالي

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العمل الحالي	المحاور
٠.١٠٧ غير دالة	١.٦١٦	٠.٥٨٩	٤.٥٢	معلمة صفوف أولية	دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري
		٠.٦٨٨	٤.٤١	معلمة صفوف عليا	
٠.٠٥ دالة*	١.٩٨٦	٠.٥٨٥	٤.٥٢	معلمة صفوف أولية	مستوى تحقق أهداف برنامج فطن
		٠.٦٨٩	٤.٣٨	معلمة صفوف عليا	
٠.٠١ دالة*	٢.٧٨٧	٠.٥٨٧	٤.٥٨	معلمة صفوف أولية	مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري
		٠.٧٠٢	٤.٣٩	معلمة صفوف عليا	
٠.٠٧ غير دالة	١.٨١٧	٠.٦٣٢	٤.٥٢	معلمة صفوف أولية	المشكلات التي يسعى برنامج فطن لمعالجتها
		٠.٧١٤	٤.٣٩	معلمة صفوف عليا	
٠.٠٣ دالة*	٢.١٧٣	٠.٥٦٦	٤.٥٣	معلمة صفوف أولية	الدرجة الكلية
		٠.٦٥٨	٤.٣٩	معلمة صفوف عليا	

* دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)

تشير نتائج الجدول (١٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة في محوري (دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري، والمشكلات التي يسعى برنامج فطن لمعالجتها) تُعزى إلى اختلاف العمل الحالي (معلمة صفوف أولية- معلمة صفوف عليا)؛ حيث بلغت مستويات الدلالة (٠.١٠٧ - ٠.٠٧) على التوالي، وهي قيم أكبر من قيمة الدلالة المعنوية (٠.٠٥)؛ مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية؛ بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في محوري (مستوى تحقق أهداف برنامج فطن،

مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري) وفي الدرجة الكلية، حيث بلغت مستويات الدلالة (٠.٠٥ - ٠.٠١ - ٠.٠٣) وهي قيم أصغر من أو تساوي قيمة مستوى الدلالة المعنوية (٠.٠٥)؛ مما يعني وجود فروق، وبمقارنة المتوسطات الحسابية اتضح أن اتجاهات الفروق لصالح معلمات الصفوف الأولية.

وتُعزى اتجاهات الفروق لصالح معلمات الصفوف الأولية في محوري: (مستوى تحقق أهداف برنامج فطن، مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري) وفي الدرجة الكلية إلى أن معلمة الصفوف الأولية أكثر تواجداً مع الطالبات داخل الصفوف، وأنها في الغالب تكون مسؤولة عن صف واحد مسؤولية كاملة، ومدركة لمشكلات الطالبات وملمة بمستواهن وتستطيع تقييم مستوى فهمهن؛ من خلال تواصلها المستمر مع الطالبات، وأما عدم وجود فروق في (دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري، والمشكلات التي يسعى برنامج فطن لمعالجتها) فقد يرجع ذلك لأن هذين المحورين يمكن للمعلمات في جميع الصفوف تقييمها من خلال عملها في المدرسة ومن خلال تعاملها اليومي مع الطالبات والبيئة المدرسية، ولا يحتاج ذلك تواصل كبير مع الطالبات، ونحو ذلك.

وتتفق هذه النتائج مع ما أظهرته دراسات فحجان (٢٠١٢) ولطيفة الظفيري (٢٠١٦) التي أظهرت عدم وجود فروق تعزى لاختلاف طبيعة العمل؛ بينما تختلف مع نتائج دراسة نصر (٢٠١٦) التي أظهرت وجود فروق تعزى لاختلاف طبيعة العمل لصالح مديري ومديرات المدارس.

(ب) مدى وجود فروق تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة: أظهرت نتائج اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis Test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية في جميع المحاور الفرعية وفي الدرجة الكلية تُعزى إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة؛ حيث بلغت مستويات الدلالة (٠.٣١١ - ٠.٨٩٤ - ٠.٦٦٤ - ٠.٢٨٣ - ٠.٦٤٥) على التوالي، وهي قيم أكبر من قيمة الدلالة المعنوية (٠.٠٥) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية.

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق تعزى إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة إلى أنّ برنامج فطن من البرامج الحديثة، والذي نشأت فكرته وبدأ تطبيقه قبل عامين دراسيين فقط، وبذلك تستوي خبرة جميع المعلمات حول البرنامج والقدرة على تقييمه، لذلك لم تظهر فروق دالة إحصائية تعزى إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أظهرته دراسته دراسة بن قضيب (٢٠٠٨) ونصر (٢٠١٦) وسواس وغاسيما (Waswas&Gasaymeh,2017) التي أكدت عدم وجود فروق تعزى لاختلاف عدد السنوات الخبرة، بينما تختلف مع نتائج دراسة فحجان (٢٠١٢) التي أظهرت وجود فروق لصالح ذوي الخبرة من ١٠ سنوات فأكثر.

ج) مدى وجود فروق تعزى لاختلاف المؤهل العلمي: أظهرت نتائج اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis Test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية في جميع المحاور الفرعية وفي الدرجة الكلية تُعزى إلى اختلاف عدد سنوات الخبرة؛ حيث بلغت مستويات الدلالة (٠.١٧٨ - ٠.٩٥١ -

٠٠٤٦٣ - ٠٠٧٧٠ - ٠٠٦٣٣) على التوالي، وهي قيم أكبر من قيمة الدلالة المعنوية (٠٠٠٥) مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية.

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي إلى أنّ برنامج فطن من البرامج المدرسية الحديثة، وأن تقييم أداء البرنامج لا يرتبط إلى حد ما بالمؤهل العلمي، بقدر ما يرتبط بخبرة المعلمات في البرنامج نفسه، وإسهامهن في تنفيذ خطته وتحقيق أهدافه ومتابعة نتائجه وآثاره على الطالبات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسات فحجان (٢٠١٢) ووسواس وغاسيما (Waswas&Gasaymeh,2017) والتي أكدت عدم وجود فروق تعزى إلى اختلاف المؤهل العلمي، بينما تختلف مع نتائج دراسة بن قضيب (٢٠٠٨) التي أظهرت وجود فروق لصالح الحاصلين على مؤهل تربوي.

ملخص نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. مستوى تحقق أهداف برنامج فطن، وفهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري، ودور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكري، وإسهام البرنامج في حل المشكلات المخطط لها من وجهة نظر المعلمات بمدينة مكة المكرمة كان بدرجة كبيرة جداً.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠٠٠٥) بين استجابات المعلمات عين الدراسة حول مستوى إسهام برنامج فطن في تنمية الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الابتدائية في محوري (مستوى تحقق أهداف برنامج فطن، مستوى فهم طالبات المرحلة الابتدائية لمفهوم الأمن الفكري) وفي الدرجة الكلية، تعزى إلى اختلاف العمل الحالي لصالح معلمات الصفوف الأولية، بينما لم توجد فروق في محوري (دور برنامج فطن في تحقيق أبعاد الأمن الفكر

ي، والمشكلات التي يسعى برنامج فطن لمعالجتها)، بينما لم توجد فروق تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة أو المؤهل العلمي.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:
1. وضع خطة لتقويم أداء برنامج فطن وقياس مدى تحقيق أهدافه عملياً؛ من خلال آليات وأدوات علمية تمكن من الحفاظ على مستوى فاعلية البرنامج حالياً في تعزيز الأمن الفكري لدى الطالبات.
 2. تفعيل دور الأنشطة الطلابية الصفية وغير الصفية في دعم البرنامج وتحقيق أهدافه، من خلال خطة سنوية للأنشطة تتبنى أهداف محددة للبرنامج وتسمى لتحقيقها.
 3. وضع آلية لتفعيل دور البرنامج إلكترونياً، ليعمل على تحقيق أهدافه وتعزيز الأمن الفكري، وعلاج المشكلات والتحديات التي تواجه الطالبات، والأسر، وأفراد المجتمع، وذلك من خلال تطبيق إلكتروني، وصفحات إلكترونية، والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية.
 4. إعداد وسائط إلكترونية متعددة للتعريف بالبرنامج، على أن يتم إعدادها بطريقة تفاعلية تناسب مستويات الطالبات والأفراد الذين توجه لهم هذه الوسائط، وأن يتم حفظها بطرق متعددة (CD، DVD، USB...)، وإتاحتها كذلك عبر الصفحات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.
 5. إبراز جهود البرنامج من خلال تكريم القائمين عليه، وتعريف المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي بالبرنامج وفاعليته، وفتح الباب للمشاركة في أنشطته وفاعلياته.

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء بعض الدراسات التي تثري موضوع الدراسة، وأهمها:

- ١ . تصور مقترح للتكامل بين المؤسسات التربوية في تحقيق أهداف برنامج (فطن).
- ٢ . دور الأنشطة الطلابية في تحقيق أهداف برنامج (فطن) في المدارس الابتدائية.
- ٣ . التحديات التي تواجه تطبيق برنامج (فطن) في المدارس الابتدائية.
- ٤ . دور برنامج فطن في تنمية ثقافة الحوار في البيئة التعليمية بالمدارس الابتدائية.

المصادر والمراجع العربية :

القرآن الكريم.

- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٠٠٢). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة.
- البقمي، هنادي أحمد سعد (٢٠١٤). التفكير الناقد وعلاقته بالأمن الفكري لدى طلاب الثالث ثانوي (علمي/أدبي) بمدينة مكة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- بن قضيف، فهد بن عبدالله (٢٠٠٨). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- الحامد، محمد بن معجب (٢٠٠٥). التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، الرياض: مكتبة الرشد.
- السنبل، عبد العزيز (٢٠٠٧). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- الظفيري، لطيفه عضيب (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عفيف، مجلة عالم التربية - مصر، ١٧ (٥٦)، ١ - ٢٨.
- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب.
- العمرى، أحمد غرمان (٢٠١١). دور المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان.
- الغامدي، عزيزة محمد (٢٠١٧). دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٦ (١)، ٢٧٣-٢٨٢.
- فحجان، نصر خليل (٢٠١٢). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية (غزة)، فلسطين.
- كرشمي، موسى بن حسين (٢٠١٠). مدى إسهام النشاط الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- مرعي، أحمد حسن (٢٠١٦). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس، المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة مصراتة، ٣ (٦)، ص ٢٥٥-٢٨٤.

منصور، عصام محمد (٢٠١٠). دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري: دراسة ميدانية عن طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الأولى من وجهة نظر المدرء والمعلمين والطلاب، مجلة عالم التربية - مصر، ١١(٣١)، ص ص ١٦-٥٢.

نصر، محمد يوسف (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية، (٧٢)، ص ص ٣٧٩ - ٤١٦.

الهماش، متعب بن شديد بن محمد (٢٠٠٩) استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، المنعقد في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

وزارة التعليم (٢٠١٠). وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٤، الرياض: مطابع البيان.

وزارة التعليم (٢٠١٥). الدليل العلمي لبرنامج "فطن"، الرياض: مطبوعات فطن.

وزارة التعليم (٢٠١٥/أ). الدليل التنظيمي والإجرائي للبرنامج الوقائي الوطني "فطن"، الرياض: مطبوعات فطن.

وزارة التعليم (٢٠١٦). الخطة التشغيلية لبرنامج "فطن"، الرياض: مطبوعات فطن.

وزارة التعليم (٢٠١٧). وثيقة المهارات الشخصية والاجتماعية لبرنامج "فطن"، الرياض: مطبوعات فطن.

وزارة التعليم (٢٠١٧/أ). حقيبة المهارات الشخصية والاجتماعية لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية، الرياض: مطبوعات فطن.

وزارة التعليم (٢٠١٧/ب). حقيبة التدريبية لبرنامج المهارات الإعلامية الناقدة، الرياض: مطبوعات فطن.

وزارة التعليم (٢٠١٧/ج). برنامج وطني انتمائي - حقيبة المدرب، الرياض: مطبوعات فطن.

المراجع الأجنبية:

Al-Edwan, Z (2016). The Security Education Concepts in the Textbooks of the National and Civic Education of the Primary Stage in Jordan--An Analytical Study, *International Education Studies*, 9 (9), 146-156.

Goslin, D. A(1995). **The school in contemporary society**, U.S.A- Glenview: scitt foresman and company.

Waswas, D; Gasaymeh, Al-Mothana M. (2017). The Role of School Principals in the Governorate of Ma'an in Promoting Intellectual Security among Students, *Journal of Education and Learning*, 6 (1), 193-206.